

Distr.: General
6 December 2013
Arabic
Original: English

المجلس الاقتصادي والاجتماعي



لجنة وضع المرأة

الدورة الثامنة والخمسون

١٠-٢١ آذار/مارس ٢٠١٤

متابعة المؤتمر العالمي الرابع للمرأة ودورة الجمعية العامة الاستثنائية المعنونة "المرأة عام ٢٠٠٠: المساواة بين الجنسين والتنمية والسلام للقرن الواحد والعشرين": تنفيذ الأهداف الاستراتيجية والإجراءات المتخذة في مجالات الاهتمام الحاسمة واتخاذ المزيد من الإجراءات والمبادرات

بيان مقدّم من مؤسسة الخوئي، وهي منظمة غير حكومية ذات مركز استشاري لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي

تلقى الأمين العام البيان التالي الذي يتم تعميمه طبقاً للقرتين ٣٦ و ٣٧ من قرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي ٣١/١٩٩٦.



الرجاء إعادة استعمال الورق

271213 261213 13-59649 X (A)



البيان

تقدّم مؤسسة الخوئي هذا البيان من أجل مناشدة الدول الأعضاء أن تركز مزيداً من الاهتمام على القضايا المتصلة بالتحديات والإنجازات المتعلقة بتنفيذ الأهداف الإنمائية للألفية للنساء والفتيات. وتؤكد مؤسسة الخوئي من جديد على أن تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية يتطلب القضاء التام على جميع أشكال التمييز ضد المرأة بما في ذلك ما هو حاصل من تقييد مشاركتها في جميع عمليات صنع القرار. ومن ثم فإن اهتمام ودعم المسؤولين الحكوميين يظل أمراً من الضرورة بمكان من أجل تحقيق هذه الأهداف.

وقد واصلت مؤسسة الخوئي أعمالها مع النساء والشابات بغية تنويرهن وتثقيفهن من خلال عقد الحلقات الدراسية وحلقات العمل المختلفة على أساس المتطلبات والأهداف الإنمائية للألفية. وتدرك مؤسسة الخوئي أن من العوامل الرئيسية المؤثرة على تقدّم مجتمع صحي واقتصاد معافٍ ما يتمثّل في إتاحة تعليم يجمع بين الجودة والفعالية. والمؤسسة المذكورة على وعي كامل بخطورة هذه القضية فضلاً عن وعيها بالحقائق ذات الصلة. وبرغم أن نسبة الإناث إلى الذكور قد زادت في جميع مستويات التعليم فما زال هناك ثغرة فاصلة فيما يتصل بالجودة والأهمية التي يتم إيلاؤها لتعليم الإناث.

وترى مؤسسة الخوئي أن من المهم التصدي للعنف الموجه ضد المرأة، لأنه لا يقتصر على كونه انتهاكاً لما للمرأة من حقوق الإنسان في الحماية من الضرر، ولكنه يتصل أيضاً بتوافر السلامة وتحقيق الذات، كما أنه يحدّ من التقدّم الاجتماعي والاقتصادي للأسر والمجتمعات والبلدان بفعل الحدّ من مشاركة الضحايا الإناث في المجتمع. ولما كانت المرأة تشكّل أكثر من ٥٠ في المائة من المجتمع البشري، فإذا ما أصيبت الإناث ضمن أي مجتمع بإعاقات بدنية أو ذهنية، وإذا ما واجهن عقبات اقتصادية، فمعنى ذلك عجزهن عن أداء أدوارهن كأمهات وزوجات وعاملات.

وتؤمن مؤسسة الخوئي بعمق بأن عقيدتنا الإسلامية أمدتنا بالأدوات الكفيلة بالتعامل الفعّال مع هذه المشكلة الاجتماعية المدمّرة، التي لا يقتصر أثرها على الأفراد، ولكن لها أثراً على المجتمعات المسلمة بل وعلى المجتمع بشكل أوسع. ومن تعاليم الإسلام الصريحة ما يتصل بمعاني التعاطف والتراحم نحو المرأة على نحو ما يرد في نصوص القرآن الكريم وفي أحاديث النبي محمد. وهذه القيم المهمة يمكن أن توجد كذلك في كتابات الإمام الرابع عليّ ابن الحسين، في رسالته عن الحقوق (الإمام عليّ ابن الحسين كان حفيد النبي عليه الصلاة والسلام) وعلى ذلك يتوجّب على المجتمع المسلم مؤازرته هذه الحقوق التي قضت بها التعاليم الإلهية.

ومن الحقائق المؤسفة ما يتم من نسبة أقاويل زائفة إلى التراث الإسلامي فيما يتواصل استخدامها ذريعةً لقمع المرأة في العالم المعاصر. على أن مؤسسة الخوئي، بوصفها منظمة قائمة على أساس المعتقد، تتحمل المسؤولية عن نشر التعاليم الحقيقية للإسلام التي تشمل إقرار وحماية حقوق المرأة في أن تعيش في أمان من الضرر وأن تتاح لها فرص التنمية الشخصية والاستقلالية.

وقد أدت جهود مؤسسة الخوئي، بالتعاون مع المنظمات الأخرى، إلى حث المؤسسة الدينية التقليدية في مدينة النجف المقدسة بالعراق إلى تحديد يوم مهم في التقويم الإسلامي، وهو غرة شهر صفر لكي يصبح يوم القضاء على العنف ضد المرأة. وهذا اليوم هو الذي شهد نزوح النساء والأطفال من أسرة النبي محمد إلى سورية من العراق بعد معركة كربلاء المأساوية التي استشهد فيها الإمام الحسين وغالبية الرجال من آل بيت النبي.

وتعمل مؤسسة الخوئي مع الناشطين الاجتماعيين والقادة الدينيين في معالجة القضايا المتصلة بالعنف الأسري وبالأذى أو العنف الموجهين ضد المرأة، مع زيادة الوعي بشأن التوجيهات الدينية والأدوات القانونية المتاحة للتعامل مع العنف وأثره. فضلاً عن ذلك، فالمؤسسة تُسدي المشورة الدينية في مقرها إلى جانب النصائح الموجهة للضحايا بواسطة النشطاء والأئمة، وعند الضرورة تحيل الضحايا إلى الخدمات المهنية والاجتماعية. وقد عقدت المؤسسة حلقات عمل لتدريب الناشطين الاجتماعيين والأئمة على التعامل مع حالات العنف. كما أن مراكزنا مفتوحة كل يوم لمساعدة النساء من ضحايا العنف الأسري.

وتدرك مؤسسة الخوئي أنه من أجل القضاء بنجاح على جميع أشكال العنف الموجه ضد المرأة، ينبغي أن ينصبّ التركيز بعمق على نُظم الوقاية. وقد نظّمت المؤسسة عدداً من المبادرات من أجل تثقيف أفراد المجتمعات المحلية بشأن مسائل العنف الأسري، كما نظّمت حملة توعية في هذا المضمار بالعمل مع القادة الاجتماعيين والأئمة ومعلمي المدارس.

وبرغم الاتفاق المسلّم به فيما يتصل بالحق الأساسي في التعليم، فما زالت النساء والفتيات يواجهن جبلاً من المطلوب تسلّقه عندما يتعلق الأمر بتحصيل حتى أبسط مستويات التعليم. وهذا يعوق بدوره نماءهن وتقدّمهن في المجتمع. ولذلك فإن تكافؤ الفرص من حيث إتاحة سبل التعليم على جميع مستوياته أمر أساسي لتمكين السكان من الإناث من تولّي مواقع المسؤولية في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في مجتمعاتهن؛ فالتعليم يؤدي إلى تفتّح إمكانيات المرأة بينما تزدهر ثمار هذا الأمر لتشكّل تحسينات تشهدها مجالات الصحة والتغذية ورفاه النساء وأسرهن.

كذلك تعمل مؤسسة الخوئي على هيئة سُبُل التعليم ذي النوعية الجيدة حول العالم في مدارس الأطفال التابعة لها في لندن ونيويورك ومونتريال وباريس والهند وباكستان وفي الشرق الأوسط. وفي هذا المجال نركّز على بناء شخصيات قوية من الناحيتين السلوكية والأخلاقية بين صفوف تلاميذنا مع تعزيز الاحترام للإنسانية جمعاء.

كما تعترف مؤسسة الخوئي بدور معلّمي المدارس باعتبارهم المهنيين الذين يمتلكون القدرة على رصد العلامات التي تُنبئ بالأذى الذي تتعرض له الفتيات والأسر، مع توعيتهن إزاء وجود العنف ضد المرأة وسُبل منعه. وتعمل المؤسسة حالياً على إدارة مدرستين ابتدائية وثانوية تعملان طول الوقت حيث تركز مدرسة الزهراء على نماء وتنمية وتعليم الفتيات، فيما تركز مدرسة الصادق على نماء وتنمية وتعليم البنين، وهو ما يلي احتياجات ٤٠٠ تلميذ وإن كانت تعجز بالقدرة على خدمة ٥٥٠ تلميذاً.

كما تدير مؤسسة الخوئي واحدة من "مدارس السبت" التي تعمل لبعض الوقت مرة في الأسبوع وهي "مدرسة السلام" المفتوحة للبنين والبنات، وهي تشجّع على تعليم الأخلاقيات والسلوك القويم بما يستلزمه النمو الصحي لهؤلاء الأفراد من الشباب في مجتمع اليوم. ولدينا حالياً ٣٥٠ تلميذاً ينتظمون في الدراسة ونأمل في زيادة قائمة تلاميذنا. وفي نيويورك تعمل حالياً "مدرسة الإيمان" على تلبية احتياجات الجنسين. وعلى غرار الفرع القائم في المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية فهي تقدّم التعليم عند المستويين الابتدائي والثانوي. وتُعدّ باكستان مقراً للجامعة الكوثر التابعة لنا، وهي تقدّم مستوى جيد النوعية من التعليم لمن يرغبون في مواصلة دراساتهم، كما أن للمؤسسة مدرسة غير متفرغة في باريس لكلا الجنسين وهي تواصل عملها بكل جدية في توجيه وتعليم الشباب.

وقد استحدثت مؤسسة الخوئي وأدارت عدة تجمعات شبابية من الجنسين بما في ذلك نادٍ أسبوعي للفتيان. وتقوم الجماعات الشبابية بتنظيم فصول تعليمية ومحاضرات وحلقات عمل ودروس إرشادية خصوصية لتثقيف الشباب بحقوقهم في المجتمع وبكيفية احترام بعضهم البعض. كما تعمل هذه الجماعات الشبابية على بناء الثقة وغرس احترام النفس لتمكين المشاركين من أن يصبحوا من عوامل التغيير في المجتمع، فضلاً عن تمكينهم من التعامل الفعّال مع القضايا التي يصادفونها في حياتهم.

وبالإضافة إلى إنجازاتنا التعليمية، ترى مؤسسة الخوئي أن النشاط البدني له أهميته في تنمية عقل صحي وجسد متعاف، مع هيئة الفرصة للترفيه والتنمية بصورة صحية. ومن ثم فقد شملت الأنشطة البدنية فصلاً للدفاع عن النفس للنساء يتم إدارتها بالتنسيق مع الشرطة المحلية.

وقد شاركت مؤسسة الخوئي، مع منظمات إسلامية أخرى، في العمل ضمن إطار المجلس الاستشاري للأئمة والمساجد على إصدار وثائق ومبادئ توجيهية تهدف إلى الارتقاء بما يدور في أماكن العبادة بما في ذلك طرح مجموعة أدوات تستهدف تمكين المرأة والأسرة. وللمجلس المذكور دور استشاري وطني وهو يضم في عضويته أكثر من ٦٠٠ مركز مجتمعي ومسجد في المملكة المتحدة.

ويتم تنظيم دورة مهارات اتصالية تستمر على مدار العام بحيث تزود الأسر والأزواج بمهارات التواصل التي تتيح مناقشة وحل المشاكل قبل أن تتفاقم فتؤدي إلى تفجير نزاعات بدنية عنيفة. وعلى المستوى الدولي تشمل مشاريع مؤسسة الخوئي مشروع الكوثر في العراق الذي يدعم الاستقلال الاقتصادي للنساء واليتامى من العراقيين من خلال تزويد الأرامل بنظم الائتمانات المتناهية الصغر مع تبني رعاية اليتامى وتقديم الدعم التعليمي.

وفضلاً عن ذلك، تم جمع الأموال من أجل حفر الآبار في قرى بأفريقيا لمساعدة النساء في الحصول على المياه النظيفة بصورة مأمونة من المواقع القريبة منهن مع تمكينهن من الاعتماد على النفس بدلاً من طلب المساعدة من أطراف خارجية.

وفيما تعدد أسباب ممارسة إيذاء المرأة، سواء كانت ثقافية أو غير ذلك، فلا سبيل لأن نسمح باستخدام هذه الأسباب مبرراً للعنف. ومع ذلك نرى أن الأمر بحاجة إلى إيلاء المزيد من الاهتمام لالتماس الدور الذي يمكن أن يلعبه تصوير المرأة بحيث يتم احتزالها ضمن أنماط جنسية في الإذاعات العامة المتلفزة وفي الأفلام وفي المنشورات الإباحية والمجلات والإعلانات وألعاب الحاسوب وهو ما يؤدي إلى تقويض وضع المرأة وتدمير شعورها بالمساواة. وفي أوقات النزاعات كثيراً ما تُستهدف النساء ويتم إخضاعهن للتحرش الجنسي والاعتصاب. وعليه فنحن نهب بالدول أن تدرك أبعاد هذه القضية وأن تعاقب الجناة وتعمل على تثقيف الأفراد العسكريين التابعين لها.

وترى مؤسسة الخوئي أن ثمة صلة قوية تربط بين تعاطي المخدرات وبين وقائع العنف الأسري وغير الأسري الموجه ضد المرأة وسائر أفراد الأسرة. وعليه، فنحن ندعو الدول إلى تدارس دور إدمان الكحول والمخدرات وتقديم سبل الدعم وإعادة التأهيل للضحايا.

ولما كان وضع المرأة يتأثر بحقوقها في المجتمع، أصبح من واجب الدول الأعضاء أن تعمل من أجل القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة في مجالات التعليم والعمالة والحقوق السياسية. ولا ينبغي حرمان النساء تحت أي ذريعة ثقافية من الحق في التعليم.

وعندما تكون المرأة بحاجة للعمل، أو لديها رغبة في الالتحاق بالعمل، ينبغي ألاّ تحول بينها وبين ذلك أي عقبات على أساس التمييز الجنساني.

التواصل والتفاعل بين الأديان،- تشجع مؤسسة الخوئي الفتيات على الاضطلاع بدور فعال في الحوارات وحلقات العمل المشتركة بين العقائد من خلال زيارة المدارس المحلية، واستضافة المناقشات المفتوحة بالمدارس والجامعات المحلية، فضلاً عن دعوة جيران المساجد والمناطق المحيطة بها للمشاركة في دورات الأسئلة والأجوبة المتصلة بالإسلام. ومن شأن ذلك أن يرتقي بمستوى المناقشة والتثقيف المفتوح مما يساعد على خلق المزيد من التسامح بالنسبة إلى عقيدة الآخر مع التوصل إلى فهم أفضل للعقيدة التي نعتنقها.

وتدعو مؤسسة الخوئي إلى إقرار العدالة في سياق تعزيز حقوق المرأة في البلدان الإسلامية. وقد طالبنا بالمزيد من الموارد كماً وكيفاً لصالح مبادرات تمكين المرأة، سواء على مستوى الحكومات أو على مستوى المجتمع المدني. ويساور المؤسسة انشغال واسع النطاق بالحاجة إلى التوعية بشأن تعليم وتدريب المرأة وخاصة فيما يتعلق بالنساء والفتيات اللاجئات والمشرذات في مناطق ما بعد النزاع في العالم.

كما تهيب مؤسسة الخوئي بجميع الدول الأعضاء أن تعمل على تنفيذ الضمانات الكفيلة بالتصدي لجميع أشكال الإيذاء حيثما وحينما توجد، وأن تتخذ خطوات فعالة من أجل التثقيف ومواجهة التفسيرات التمييزية والحرفية للنصوص الدينية أو المعايير الثقافية، إذ يفضي ذلك إلى ارتكاب جرائم فظيعة، ومن ذلك مثلاً "القتل بدعوى الشرف". ونحن نبادر إلى دعوة الدول الأعضاء والمنظمات غير الحكومية كي تهين سبل التثقيف فيما يتعلق بمعاملة المرأة وإقرار حقوقها.

وفيما يمكن للقيم الدينية والمعايير الثقافية أن تُثري الحياة، وتهين سبل المؤازرة الأخلاقية والروحية للمجتمعات عبر العالم، فنحن بحاجة إلى المكافحة الفعالة لجميع أشكال الأذى التي تتم باسم الدين أو الثقافة. وتدعو مؤسسة الخوئي جميع الدول الأعضاء إلى تعزيز سياساتها المتبعة من أجل تنفيذ الأهداف الإنمائية للألفية وهو ما ينبغي أن يشمل وضع ضمانات و سنّ قوانين وإصدار تشريعات جديدة.